بعد أن قدموا لأجله الآلاف من الشهداء والجرحى..

(إعلان عدن التاريخي) فرصة ذهبية لتحقيق الهدف المنشود

تقرير / شايف الحدي

إنّها إرادة الشعب الجنوبي الجبار الذي احتشد عصر الخميس الماضي في العاصمة عدن من كل حدب وصوب في مليونية (إعلان عدن التاريخي), وتمخّض عن هذا القرار إعلان الحامل السياسي الموحد الذي سيضم كل فئات ومكونات الثورة الجنوبيّة وأطياف الشعب الجنوبي تحت مكون واحد يمثل الشعب الجنوبي في كل اللقاءات والحوارات والمؤتمرات والمفاوضات الدولية والإقليميّة حتى يتمكن أبناء الجنوب من تقرير مصيرهم واستعادة دولتهم, وفي الوقت ذاته كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر حكومة الشرعية وحركة الإخوان المسلمين وميليشيات الحوثي والجيش الموالي لها, وكان هذا الإعلان بمثابة الصّدمة لهم في تفويض الشعب الجنوبي للزعيم الثوري عيدروس الزُبيدي لقيادة هذه المرحلة و ــ أيضا ــ لسحق كل المشاريع العدائية التي تمس بجوهر القضية الجنوبيّة, وتلجيم أفواه المتربصين الذين راهنوا على عدم اجتماع الجنوبيين تحت حامل سياسي موحد يقود قضيتهم العادلة أمام الرأي العام الإقليمي والعالمي, وهي خطوة جبارة في الطريق الصحيح نحو تحقيق الهدف الاستراتيجي المنشود الذي يتطلع إليه شعب الجنوب على طريق استعادة الدولة الجنوبيّة.

خارطة طريق

وكان بيان إعلان عدن التاريخي عبارة عن خطوط عريضة وخارطة طريق لإعلان الاستقلال بطريقة مدروسة أي بمعنى كيان سياسي لقيام دولة ذات سيادة مع بقائنا إلى جانب التحالف العربي كخيار استراتيجي عربي لمحاربة الأطماع الفارسية والقضاء على منظومة الإرهاب في المنطقة.

وما كان لهذا الكيان السياسي أن يتحقق لولا الدعم الوطني الكبير لفئات ومكونات الجنوب السّياسية وإرادة الجماهير التي احتشدت في مليونية (إعلان عدن التاريخي) ؛ فهذا القرار جاء في لحظة تاريخية فارقة انتظرناها طويلا؛ فالجامعة العربيّة ودول الإقليم والعالم عندما يجدون أمامهم كيان سياسي موحد يمثل الجنوب بكل مكوناته وأطيافه السّياسية والاجتماعية تتولد لديهم الثّقة بأنَّ هناك جهة واحدة قادرة على التخاطب والاتفاق معها بما يخص الجنوب بالوضع الجغرافي والسّياسي والاجتماعي عربيًا وإقليمًا ودوليًا، ولتطبيع العلاقات الجنوبيّة مع مجلس التعاون الخليجي والدُّول العربيّة والعالمية مع الرُّوح الانفتاحية للقرن الحادي والعشرين؛ بل وستتعزز لديهم الثقة والاطمئنان بأنّ هذا الكيان الجنوبي المفاوض أو الممثل ــ وهو مولود شرعي لشعب الجنوب ــ قادر على إعطاء ضمانات سياسيّة وأمنية للإقليم والعالم بحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة وفي السواحل الجنوبيّة للبحر الأحمر وخليج عدن والمتمثل بممر خط الملاحة الدُّولي (مضيق باب المندب), الذي يربط البحر الأحمر بالعربي, وفي محيط الكيان الجنوبي والحفاظ على المصالح المشتركة, وأنّه سيكون شريكاً فاعلاً في محاربة المد الفارسي والجماعات الإرهابيّة من خلال المعطيات التي ثبتت في العالم كله عن استعداد أبناء الجنوب كافة لمواصلة حربهم بوقف المد الفارسي والقضاء على منظومة الإرهاب وتجفيف منابعه, ونموذج لذلك ما قدموه في الحرب الأخيرة وحتى الآن.

ومما لا شك فيه ولا خلاف عليه أنَّ الكيان السّياسي الذي فوّض الجنرال/ عيدروس الزُبيدي, القائد الأعلى للمقاومة الجنوبيّة, بتشكيل قيادة سياسية وطنية برئاسته كان لإدارة وتمثيل الجنوب لتحقيق أهدافه وتطلعاته وتحقيق نضالات شعب الجنوب وتضحياته, ويؤسس لمرحلة جديدة تكون فيها القضية الجنوبيّة حاضرة بقوة في كل المحافل الدّولية وبقيادة جديدة موحدة من كل فئات الجنوب ومشروع سياسي واحد بمعطيات جديدة تستوعب الواقع.

والجميع على ثقه بأنَّ القائد/عيدروس الزُبيدي سيكون عند مستوى الثقة التي منحته الجماهير لتحقيق مطالبها على طريق استعادة الدولة الجنوبية, وحتى الآن لم يتطرق أحد إلى صيغة الحكم وشكل الدولة القادمة, وجُعل هذا الأمر حتى بعد تشكيل الحامل السّياسي, ولم يُقصد من خلال إعلان عدن التاريخي تكوين مجلس حاكم أو حكومة مستعجلة، وإنما كيان سياسي تفاوضي لتمثيل شعب الجنوب في انتزاع حقه المشروع, ومن أجل إجبار المفاوضين مستقبلا من حكومة الشرعية والرُّعاة الإقليميين والدُّوليين لهذه المفاوضات لإشراك الجنوب كممثل عن نفسه, وليس هناك من أحد وصيًا عليه أو ممثلا باسمه, أي بمعنى أنَّ اللواء/ عيدروس الزُبيدي هو الممثل الشرعي للجنوب في اللقاءات والمفاوضات والحوارات والمؤتمرات القادمة, وهذا الكيان السّياسي من شأنه أن يضمن ما من شأنه جعل شبح اليأس يحل محل بريق الأمل, ليفرض شعب الجنوب إرادته الوطنية على كل الذين يحاولون افتعال الأزمات وتجزئه الشعب الجنوبي.

يمثل إعلان عدن خطوطا عريضة وخارطة طريق لإعلان الاستقلال بطريقة مدروسة

التفاوض على حدود دولة الجنوب ما قبل عام 1990م وعاصمته عدن.

الممثل الوحيد لشعب الجنوب

ولهذا كان إعلان عدن التاريخي بمثابة رسالة للشرعية ممثلة بالرئيس اليمني "هادي" وحكومة بن دغر وللتحالف العربي وعلى رأسها المملكة العربيّة السعوديّة ودولة الإمارات العربيّة المتحدة بأن يقفوا إلى جانب شركائهم في المقاومة الجنوبيّة في حربهم ضد ميليشيات الحوثي والجيش الموالي لها ، وأن هذا الكيان السياسي هو الممثل الوحيد لشعب الجنوب في استعادة دولته, وليس مجاراة لما عمله الحوثيون وصالح في صنعاء من تشكيل مجلس انقلابي وهو أقرب للطائفيّة، بينما إعلان عدن التاريخي كان لتشكيل كيان سياسي ممثل لكلّ الجنوبيين بمختلف أطيافهم ومكوناتهم السّياسية والاجتماعية.

ومن أجل هذه اللحظة التاريخية التي كان ينتظرها شعب الجنوب جاء هذا الإعلان ليقود نضال شعب الجنوب إلى تحقيق الهدف المنشود, وينقل القضية الجنوبيّة إلى مسارها الصحيح وبمعطيات جديدة تستوعب واقع اليوم وتأخذ بعين الاعتبار البُعد الدّولي والإقليمي, لكي تعبر عن التطلعات السّياسية المشروعة وتمثيل الجنوب في مختلف المحافل العربيّة والدّولية والإقليمية واستثمار المناخ الذي هيأه هذا الكيان من أجل تفادي المهرة شرقًا حتى خور العُميرة غربًا، ولهذا وجب علينا تأييد إعلان عدن التاريخي بسرعة تشكيل الكيان السّياسي ليكون من كافة القوى والمكونات الجنوبيّة بعيدًا عن التجاذبات السّياسية وكذلك وجهات النظر المختلفة؛ فالوقت لم يعد يحتمل الانتظار، والمسؤولية جماعية والقادم أعظم, وعلينا باللحمة والوئام ولمّ الشمل وجمع الكلمة من أجل الخروج برؤية واضحة وموحدة تبلور الإخفاقات السّابقة والاستفادة من السّلبيات الماضية لما من شأنه صيانة وحدة الجنوب الوطنيّة والترابية وسيادته واستقراره وأمن المنطقة برمتها.

ومن المؤكد أنَّ هذه القرار لم يتطرق إلى تشكيل مجلس حاكم أو كيفية شكل الدّولة القادمة وصفاتها وترك ذلك مفتوحا للشعب الجنوبي ليقول رأيه فيه كحق شرعي من خلال استفتاء شعبي سينظم لاحقًا بعد الاعتراف بالحق الجنوبي (الاستقلال) من خلال الإقليم والعالم.

وبنفس الإرادة والعزيمة نؤكد انخراطنا ودعمنا للمساعي الحميدة للزعيم الثوري/ عيدروس الزُبيدي في دعوته السابقة قبل أشهر بضرورة تشكيل هذا الكيان ، وعلى الجنوبيين أن يسارعوا في تأييد هذا الكيان السّياسي, والالتفاف حول قيادة موحدة باتت ضرورة ملحة بين أوساط أبناء الجنوب لكي ينتزعوا حقهم المسلوب وحلمهم المنشود وهو التحرير والاستقلال, وليس هناك من يستطيع أن ينتزع هذا الحق وإعلان دولة الجنوب في الوقت الراهن غير زعيم واحد متمثل بشخصية ودهاء القائد/عيدروس الزُبيدي, الذي فوضه الشعب الجنوبي يوم الرابع من مايو, وهو قائد ثورة جاء من الميدان عركته الأيام والسنون وصنعت منه الملهم للثورة الجنوبية وتطلعات هذا الشعب.

ونتمنى من البعض ألا يخوضوا في التفاصيل عن الترتيبات الأخرى المتعلقة بالدُّولة والحكم والدستور؛ لأن التفاصيل يكمن في ثناياها الشيطان وبالتّالي سينجر الجميع إلى مماحكات ومهاترات وتشكيك نحن في غنى عنها.

وفي الوقت الذي كنا نبحث فيه كجنوبيين عن حامل سياسي لقضيتنا العادلة جاء هذا القرار بإعلان عدن التاريخي لتفويض الزعيم/عيدروس الزُبيدي بتشكيل هذا الكيان الجنوبي الموحد عشية تسريبات بأن الأمم المتحدة ستقدم دعوة للحوثيين والشرعية للعودة إلى طاولة المفاوضات مع تسرب معلومات من جهات دولية لمحاولة الوصول إلى اتفاق سياسي بين الحوثيين والشرعية لينهي الحرب الحالية دون أن يكون للجنوب أي شأن أو أيّ اعتراف بحقه المشروع لا من خلال المفاوضات التي من المحتمل أنها ستجرى بين الأطراف المتحاربة ولا ما ستترتب عنها أيّ اتفاقات سياسيّة قادمة لن تخدم قضية شعب الجنوب وتطلعات شعبه، ولهذا جاء إعلان عدن التاريخي في الوقت المناسب حتى تضع طرفي الصّراع والرُّعاة الإقليميين والدُّوليين في الصّورة وأمام الأمر الواقع بأنّ تجاهل الحق الجنوبي لن يحل المشكلة, ولن ينهي الصّراع في اليمن, ولهذا كان توقيت المليونية بمثابة خلط الأوراق وتفويت المؤامرات التي تحاك ضد قضية الجنوب من أطراف يمنية في شرعية فندق الرّياض وبهذه المليونية عادت القضية الجنوبيّة إلى الواجهة مرّة أخرى حاملة معها مطالبها ، وكان لتحرك الحشود الجماهيرية في مليونية إعلان عدن التاريخي هو امتداد للنضال السلمي للحراك الجنوبي وتذكير الرّأي العام العالمي بالقضية الجنوبيّة وأنها عادلة تمتلك المشروعية القانونية وإن تشكيل قيادة سياسية لإدارة الجنوب هو لتحقيق أهداف وتطلعات أبنائه.

أخيرًا:

وانطلاقاً من المصلحة الوطنية لشعب الجنوب ندعو جميع الأطياف والمكونات السّياسية والفصائل الثوّرية الجنوبيّة، والتزاما منها بالواجب والمسؤولية تجاه شعبها والهدف المنشود الذي ضحى من أجله الآلاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمفقودين، إلى تلبية تشكيل كيان سياسي جنوبي موحد يواكب التفاوض الدّولي والإقليمي والاعتراف بالقضية الجنوبيّة على طريق الحُرّية والاستقلال، وألا نسمح للجانب المزاجي الفئوي لبعض الأشخاص على تعطيل تشكيل هذا الكيان الموحد؛ فهو فرصة ذهبيّة لا تعوض لسحق أعداء الجنوب المتآمرين على قضيته العادلة منذ حرب صيف 1994م.